او بالمخالفة استغنى عن ذلك فانهى عنه من موافقتهم لم يثبت
انه كان شرع لمن قبلنا وان ثبت فقد كان هدي نبينا صلى الله عليه
واصحابه بخلافه وبهم امرنا نحن ان نتبع ونقتدي وقد امرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يكون هديهم مخالفا
لهدي اليهود والنصارى وانما تجي الموافقة في بعض الاحكام العارضة
لا في الهدي المرتب والشعار الدائم ذلك بشرط ان يكون قد جاء عن
نبينا واصحابه خلافه او ثبت اصل شرعه في ديننا شرعنا وقد ثبت
عن نبي من الانبيا اصله او وصفه مثل فداء من نذر ان يذبح ولده بشاة
ومثل الختان المامور به في ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك
وليس الكلام فيه واما حديث عاشورا فقد ثبت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصومه قبل استخباره اليهود وكانت
قريش تصومه ففي الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت كانت قريش تصوم يوم عاشورا في الجاهلية
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة
صامه وامر بصومه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن
شاء تركه وفي رواية وكان يوما تستر فيه الكعبة واخرجاه من حديث
هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا
يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما
فرض رمضان ترك عاشورا فمن شاء صامه ومن شاء تركه وفيهما
عن عبد الله بن عمر ان اهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشورا
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل ان يفترض
رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء يوم من
ايام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه فاذا كان اصل صومه لم يكن
موافقة لاهل الكتاب فيكون قوله فنحن احق بموسى منكم توكيدا

لصومه

قال م

فلما افترض رمضان م

٧٦

ثم م

لصومه وبيانا لليهود ان الذي تفعلونه من موافقة موسى نحن ايضا
نفعله فتكون اولى بموسى منكم الجواب عن هذا وعن قوله كان يحب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء من وجوه احدها ان
هذا كان متقدما ثم نسخ الله ذلك وشرع لمخالفة اهل الكتاب
وامره بذلك في متن هذا الحديث انه سدل شعره موافقة لهم ثم فرق
شعره ولهذا صار الفرق شعار المسلمين وكان من الشروط المشروطة
على اهل الذمة ان لا يفرقوا شعورهم وهذا كما ان الله شرع له في اول
الامر استقبال بيت المقدس موافقة لاهل الكتاب ثم انه نسخ ذلك
وامره باستقبال الكعبة واخبر عن اليهود وغيرهم من السفهاء
انهم يقولون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها واخبر انهم لا يرضون
عنه حتى يتبع قبلتهم واخبر انه ان اتبع اهواءهم من بعد ما جاءهم من
العلم ما له من الله من ولي ولا نصير واخبره ان لكل وجهة هو
موليها وكذلك اخبره في موضع اخر انه جعل لكل شرعة ومنهاجا
فالشعار من جملة الشرعة والذي يوضح ذلك ان هذا يوم عاشورا
الذي صامه وقال نحن احق بموسى منكم قد شرع قبل موته مخالفة
اليهود في صومه وامر صلى الله عليه وسلم بذلك ولهذا كان ابن عباس
رضي الله عنهما وهو الذي كان يقول تعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم
يومر فيه بشيء وهو الذي روى قوله نحن احق بموسى منكم اشد الصحابة
رضي الله عنهم امرا بمخالفة اليهود في صوم عاشورا وقد ذكرنا انه
هو الذي روى شرع المخالفة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن الحكم
ابن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم
فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا رايت هلال المحرم
فاعدد واصبح يوم التاسع صائما فقلت هكذا كان محمد يصومه
قال نعم ورواه مسلم ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع يعني يوم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)